

# أنواع القلوب



بقلم

د. القس رفيق إبراهيم

Doctor of Arts in Apologetics

# الفهرس

المقدمة:

الفصل الأول: ما هو معنى القلب في الكتاب المقدس

الفصل الثاني : قلوب طيبه

الفصل الثالث: قلوب شريرة

الفصل الرابع: كيف تحفظ قلبك

الخاتمة

## الإهداء

الى كل القلوب الحية والضمائر المستيقظة  
التي تشعر بذنب فعل الخطية  
وتأتى بتوبة مخلصه  
قل لى ما هو نوع حالة قلبك أقول لك من أنت !!  
إهدى هذا الكتيب  
الى القلوب الطيبة التي لا تحمل ضغائن لأحد  
وترجو الخير لكل من يحيط بها  
وشعارها في الحياة  
"بارك اخواتى"

## المقدمة

القلب كلمة تتردد كثيراً على السنه البشر في مجالات عديده ولكن ربما يتم استخدامها بشكل غير صحيح في بعض الأحيان وهنا في هذا الكتاب نحاول فض الاشتباك عن المعانى المتعددة للقلب وما المقصود بها على المستوى العام والمستوى الكتابي وسنحاول البحث وراء أنواع القلوب وكيف نتعامل معها وكيف نحفظ قلوبنا مستقيمه في هذا الزمان!!

في حياة كل واحد فينا جانب مرئى ومعروف للناس وجانب مخفي ويحمل أسرار كثيرة ربما يقود هذا الى نوعين من قلوب البشر انسان يعيش بوجه واحد، ما في قلبه على لسانه والاخر يعيش بألف وش يحمل في قلبه غير ما يتكلم به لسانه!! ولكن هناك اله عادل هو كاشف الاسرار وهو الذى يحكم في آخر الزمان على القلوب واى نوع تكون ???

كان عندما يتحدث الكبار في الماضى يقول (كلام واحد!!) كانت كلمه يقولها الكبار في زمن جميل ولكن الان كلام هنا وكلام هناك!! والحال أصبح غابة من الكلام ونهش اللسان يغتاب الاخرين وهنا في هذه الحالة الضبابية أن تختار أن تكون قلب مستقيم هو تحدى في زمن يتلون البشر بكافه الالوان!! فكن كما أنت قلب طفل برئ يرى الحياة بالصدق ويحب الناس بدون مصالح وينتظر الخير من الاخرين ويحب بلا شروط ولا مطالب الا بركة وخير للأخرين!!

تذكر أن النهاية دائماً تتجه الى (صندوق خشبى)  
مهما كانت الحياة لها نهاية واحدة هو الموت!!  
ربما تفكر ما نوع الصندوق الذى ستدفن فيه  
مهما علا سعره سيبقى صندوق خشبى

هو النهاية الحقيقية عندما يتوقف قلبك  
ولكن هناك بعد الموت وازن القلوب  
بالعدل والرحمة وبحسب نوع قلبك سيكون  
مصيرك؟؟؟ يقول الرب يسوع  
طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله  
فمن كان قلبه يعيش في مخافه الله  
حتماً سيختلف عن من عاش حسوداً حقوداً  
كارهاً عنيفاً مسبب للخصام وصانع شرور كثيرة  
فهل نتعظ قبل فوات الاوان!!

أنواع القلوب كتاب يهدف الى اضاءة النور على خبايا القلب الانساني ومعرفة أسرار أنواع  
الناس وربما تستطيع تصنيف نفسك أى نوع من أنواع القلوب أنت؟؟ وهذا سيساعدك  
لتدرك الى اين تتجه بوصلة حياتك! هل مع القلوب النقية أم القلوب الشريرة؟؟ وتذكر  
ان نهاية الرحلة ستكون في المكان الذى اکتزت فيه كنزك الابدی، فكلما كان قلبك نقى  
بسيط ممتلئ بروح الله سيذهب حتماً الى مكان الخالدين في الحضور الالهى وإن كان  
قلبك شرير سيذهب حتماً الى مكان الظلام الأبدى حيث يمكث هناك مفسد القلوب  
والحياة أي ابليس وجنوده، ربما ترى انى ابسط الأمور بين ابيض واسود ولكن الحقيقة  
لا تحمل أطياف كثيرة فأما الحياة أو الموت وإختار ما شئت؟؟؟

القلب هو ما أنت عليه ، في سرية أفكارك ومشاعرك ، عندما لا يعلم أحد إلا الله. القلب  
هو ما أنت عليه في الجزء غير المرئي!! وهذا الجزئ يهتم به الله بقدر ما تهتم أنت في تجميل  
الجزء المرئي. "الإنسان ينظر إلى المظهر الخارجي والرب ينظر إلى القلب" (صموئيل الأول  
7:16).

فما يخرج من الفم في الأساس هو ما يوجد في القلب، لأنه من القلب تخرج الأفكار الشريرة، القتل، الزنا، السرقة، الشهادة الزور، السب واللعن. هذا ما ينجس الإنسان (متى 15: 18-19).

لذلك إجعلوا الشجرة جيدة وثمرها جيداً. او اجعلوا الشجرة الرديئة وثمرها رديئاً، لان من ثمر الشجرة تعرف... هكذا لأنه من فضلة القلب يتكلم الفم (متى 12: 33-34).  
في الفصل الأول ناقشنا المعنى اللاهوتي والكتابي لكلمة القلب وبعد ذلك إستعرضنا أنواع القلوب الطيبة والشريرة وفي الفصل الأخير تكلمنا عن موضوع تطبيقى وهو كيف تحرس قلبك وتنجو بخلاص نفسك، ونصلى من أجل تغيير القلوب بعمل نعمة الله وتقديس الروح القدس الذى يقدرنا وينقى دوافعنا ويقود اعمالنا الى طريق النور فتكون قلوبنا مصدر للحياة في كل مكان وزمان.

الحقيقة أن الحياة الروحية والإثمار يأتى نتيجة الثبات في الرب يسوع (يو ١٥: ٥). إذا كنت تريد أن ترى الناس، بما فيهم أنت منتهين لكلمة الله وملتزمين بالأمر الصحيحة، والمشاركة في الخدمة بفاعلية والنمو والنضج وعمل المفيد للملكوت، فأنت بحاجة إلى التركيز على ما يحدث في القلب، في علاقة كل فرد بالرب.

قل لى حالة قلبك اقول لك حال الخدمة فى الكنيسة؟؟؟

مع الاسف كخدام فى كثير من الأحيان نسعى لتغيير السلوك دون تغيير القلب. فلا عجب فى أن تلاحظ ان انتباه الناس يبدو قصيراً جداً للكلمة وقدرتهم على المثابرة ايضاً وأن التزامهم يزداد برودة، وأن خدمتهم فى حدها الأدنى، وأن نموهم يتقزم، وأن تأثيرهم لا يكاد يكون محسوساً!!!!. صدقونى القلب اذا تغير فالحياة كلها تتغير!! فهيا بنا فى رحلة فى أنواع القلوب نفحص فيها أفكار قلوبنا ونرجع للرب بكل قلوبنا.

# الفصل الأول

## ما هو معنى القلب في الكتاب المقدس

المقصود بالقلب في كلمة الله ليست هي المضخة الدموية الموجودة في جسد الانسان بل هي صورة مصغرة عن من يكون هذا الانسان ويستخدم الكتاب المقدس كلمة "قلب" في المقام الأول للإشارة إلى المركز الحاكم للإنسان كله، وهو ينبع كل الرغبات. يُنظر إلى القلب على أنه مقر الإرادة والفكر والمشاعر، بمعنى "الشخصية" العقل المتفاعل مع الحياة فالقلب ليس مركز النشاط الروحي فحسب، بل هو مركز كل عمليات الحياة البشرية.

غالباً ما يتم استخدام لفظ "القلب" و "الروح" بالتبادل في الكتاب المقدس، ومن الأمور الهامة في الفكر اللاهوتي هو نقاء القلب وتكلم الكتاب المقدس بشكل مباشر عن هذا الموضوع في أكثر من مكان، لأن علاقة الانسان بالله وبالاخرين يحمها نوع القلب. "فَوْقَ كُلِّ تَحَفُّظٍ أَحْفَظُ قَلْبَكَ لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجُ الْحَيَاةِ" بمعنى قبل كل شيء، إحفظ قلبك لأن كل ما تفعله ينبع منه. أمثال ٤: ٢٣ في الواقع، هناك مئات الآيات التي تتحدث عن قلب الإنسان.

عندما نسمع في القرن الحادي والعشرين مصطلح "القلب" ربما نفكر في العضو الحيوي الذي يضيخ الدم عبر أجسامنا. وصلنا إلى هذه المعرفة لأننا درسناها في المدرسة وشاهدنا الصور وتعرفنا على وظائفها، لكن علينا أن نضع في إعتبارنا أننا نقرأ نصاً قديماً حقاً. في الواقع ، عمره بضعة آلاف من السنين! يا له من وقت طويل! لم يكن لدى القدماء مثل

هذه المعرفة التفصيلية عن فسيولوجيا الإنسان. في الواقع ، كان العالم القديم مقتنعاً بأن أصل أفكارنا يقع في مكان ما في وسط أجسادنا وفي منطقة المعدة. لم يعرفوا أن أدمغتنا مسؤولة عن طريقة تفكيرنا وتشكيلنا للقرارات. لذلك ، عندما تحدثوا عن القلب كانوا يقصدون إلى حد ما "العقل". لا يمكننا استبدال مصطلح "قلب" بكلمتنا الحديثة "عقل". الأمر ليس بهذه البساطة ، من خلال القيام بذلك ، فإننا نصنف شيئاً لا يمكن تصنيفه ولكن يتم وصفه فقط في منظورنا الحديث للنص القديم.

دعونا ننظر نظرة فاحصة على الكلمة العبرية "قلب" في العهد القديم، كلمة القلب تكتب (לב leb) ويشير هذا المصطلح إلى الجزء الداخلي من الشخص، ويشير إلى إرادتنا وعقلنا ووعينا وعواطفنا وفهمنا. كما يشير إلى الشخصية الأخلاقية للشخص وتصميمه. علاوة على ذلك ، فإن القلب هو مكان المعرفة والذاكرة والتفكير (هذه العمليات تشارك في عقولنا بالطبع).

لكن يغطي هذا المصطلح أكثر من مجرد وظائف الدماغ الموصوفة. فهم العبرانيون مصطلح "لب" بطريقة أكثر شمولية. لقد رأوا فيه القوة الدافعة وراء شخصيتنا، وقراراتنا وأقوالنا وأفعالنا.

دعونا نأخذ خطوة أبعد ونلقي نظرة على "القلب" في العهد الجديد اليوناني. المصطلح اليوناني هو "καρδία" "kardia". هذا التعبير له معانٍ عديدة ومختلفة. إنه يمثل أصل حياتنا الروحية ويتضمن المشاعر التي نختبرها والأفكار التي نمتلكها وإرادتنا في الحياة. كما يصف مركز أشواقنا ورغباتنا ومشاعرنا. ترى أنه مشابه تماماً للمعنى العبري.



وهذه واحدة من العديد من الآيات التي يظهر فيها مصطلح "قلب" في العهد الجديد: كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوْ اضْطِرَارٍ. لِأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللَّهُ. " بمعنى أنه يجب أن يعطي كل واحد منكم ما قررت في قلبه أن يعطيه ، لا على مضض أو إكراه ، لأن الله يحب المعطي المسرور. 2. كورنثوس 9: 7 .

في هذا المقطع ، يخبر بولس المؤمنين في كورنثوس أنه ينبغي عليهم التفكير في مقدار المال الذي يريدون حقاً تقديمه ، يحدث هذا الجزء من القرار في الدماغ. أعتقد أنهم ربما سألوا الروح القدس أيضاً عن هذه المسألة. لكن القرار النهائي تم تشكيله في عقولهم. لذا فإن القلب مهم للغاية بالنسبة ليسوع. ما نحن في فترات الراحة العميقة والخاصة في حياتنا هو أكثر ما يهتم به. لم يأت يسوع إلى العالم لمجرد أن لدينا بعض العادات السيئة التي يجب كسرها. لقد جاء إلى العالم لأن لدينا قلوباً قادرة تحتاج إلى التطهير.

كما ذكرت سابقاً، فإن الفهم لعلم وظائف الأعضاء ضعيف جداً مقارنة بمعرفتنا المستكشفة والبحثية عن جسم الإنسان الآن ولكن من المثير للأهتمام أن الله ما زال يتحدث إليهم باستخدام معرفتهم المعيبة. فمثلاً يقول لهم :  
"وَتَطْلُبُونِي فَتَجِدُونِي إِذْ تَطْلُبُونِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ." بمعنى إنك سوف تبحث عني وتجدني عندما تبحث عني من كل عقلك. إرميا ٢٩: ١٣ .

لماذا لم يتدخل الله ويظهر لهم أنهم على خطأ؟ كان بإمكانه أن يقول للتو: "يا رفاق ، ليس لديكم المعرفة الصحيحة بعلوم التشريح! لا يمكنك حقاً البحث عني بقلبك. ألا تعلم أنه عليك استخدام عقلك؟"

لكن الله يقابلنا حيث نحن ويتحدث إلينا بطريقة يمكننا فهمها مستخدماً اللغة كوعاء لكي يصل إلى الغرض من المعنى المراد!! على سبيل المثال، تكلم يسوع في العديد من الأمثال للناس من حوله واستخدم الرموز التي يمكن أن يرتبطوا بها. كثير من هؤلاء الناس في ذلك الوقت كانوا مزارعين وبالتالي عندما أخبرهم يسوع عن مفهوم ملكوت الله استخدم الرموز مثل البذور والنمو والحصاد.

## الفصل الثاني

# القلوب الطيبة

القلب المرح (أمثال ١٧: ٢٢)

القلب المرح بركة وخير وهو مثل دواء للجسد ، يجعل صاحبه صحيحاً وقوياً. بهجة الروح لها تأثير كبير على الجسد ، وتساهم كثيراً في صحته ورفاهيته ؛ انظر (جامعة 9: 7-9) ؛ ولا سيما القلب المملوء بالفرح الروحي ، خصوصاً بهجة سلام الضمير المتدفق من عمل دم المسيح القدوس ، الفرح بالروح القدس كثمر طبيعي لسكناه في القلب ، والسبب في الابتهاج بالمسيح يسوع وبره وبهجة خلاصه وتحريره من العار والشعور بالخزي من الخطية ، ورجاء مجد الله المستقبلي في حياة ابدية، تؤثر كثيراً حتى على الإنسان الخارجي. في احدى الترجمات تقول "القلب المرح يصنع دواءً جيداً ، أى إنه دواء جيد في حد ذاته ؛ يرفع الروح المعنوية وينشط الجسم ويجعله يناسب الخدمة والعمل والحياة عموماً: أو بمعنى "يصنع دواءً جيداً" أى يجعل ذلك الانسان يعمل بلطف ولغرض سوى وخير للجميع ، القلب الفرح يجعل الوجه يلمع جيداً ، أى يجعل الوجه هادئاً واما الروح المنكسرة فتجفف العظام.

هذا حقيقى فالروح المنكسرة بالحزن سواء على مجال الحياة الروحية أو الزمنية. تقود الى الضعف لأن الحزن يضعف الأعصاب ، فإنه يجفف النخاع في العظام ، وبالتالي يضعف الجسد ، ويحوّله إلى هيكل عظمي: فرح أو حزن العقل ، تلك مشاعر مصدرها النفس الإنسانية ، ولها تأثير كبير جداً على الجسد ، سواء للخير أو الأذى.

## القلب المميز للأفكار (أمثال ١٥: ١٤)

هناك فرق بين القلب الفطن الذى يطلب المعرفة وفم الجاهل الذى يتغذى من الحماسة. فمن كان في قلبه يطلب الفهم للأمور الإلهية والروحانية وحقائق الإنجيل ، فإنه يسعى بجد واجتهاد في استخدام الوسائل المناسبة ليصل الى المزيد من المعرفة ، ولأنه سيرغب في معرفة المزيد عن المسيح وشخصه ومعجزاته وأمثاله ونعمته العظيمة ، فسوف يتابع في الكتب ليعرفه ولن يكتفي بالدرجة الحالية من المعرفة التي بلغها، بل سوف يسمع الكلمة ويقرأها ، ويصلي ويتأمل ، من أجل الوصول إلى معرفة أكمل عن ابن الله ، وسيهتم بالأمور التي تتعلق بسلامه الروحي ومستقبله الأبدي ؛ واما فم الجاهل يرعى الحماسة بمعنى يجرى وراء الكلام الأحمق والمزح والسخرية الحادة من الآخرين. ويجاوب على الأسئلة الحمقاء وغير النقية ؛ ويؤمن بالعقائد الحمقاء والكاذبة. ويبحث عن الشهوات الحمقاء المؤذية. على الريح والرماد قلبهم المخدوع جانبا. أطمعوا ذوقهم معهم وتغذوا بهم ، مما يدل على الحمقى. ويكون كل هؤلاء هم غير المتجددون والذين يطلق عليهم الوحي المقدس قلوب ترفض نعمة الله .

## القلب الفرح (امثال ١٥: ١٣)

القلب الفرح يصنع وجهاً بهيجاً ويرسم بسمة على وجوه الآخرين ، وتأتي كلمة "قلب بهيج" أي قلب ابتهج وسبب الفرح بإله خلاصه. الذي يفرح بالمسيح يسوع. يمتلئ فرحاً وسلاماً بالإيمان به في شخصه ودمه وبره وخلاصه ؛ القلب الفرح لديه وجهة نظر مريحة لأنه قد

تم تبريره ببرّ المسيح ، والسلام والعمو بدمه ، والتكفير عن خطاياہ بفداء ؛ الذي قال له: "ثق ، مغفورة لك خطاياك" (متى 9: 2) ؛ من له سلام مع ضيق في العالم: إذ يجب أن يفرح قلب الإنسان ، فهذا سيجعل وجهه مبتهجاً أو يجعله يرفع رأسه بفرح ؛ كما في الأشياء الطبيعية هكذا في الروحانيات. ولكن بحزن القلب تنكسر الروح.

لذلك يصاب الإنسان بالاكئاب ، وتغرق معنوياته ، ويظهر ذلك في وجهه: هناك ارتباط وتعاطف كبير بين الجسد والعقل ، يتأثر أحدهما كثيراً بالآخر، عندما يمتلئ القلب بالحزن ، تنخفض الروح المعنوية، وترخي الأعصاب ، ويضعف الهيكل العام للطبيعة الجسدية، ويضعف الجسد بشكل عام وهذا هو الحال غالباً من خلال المشاكل الخارجية أو العائلية أو الظروف القاسية.

يقول الأطباء إن الحزن يضعف القوة ويدمر الروح أكثر مما يفعل الألم العادي للجسد. "حزن العالم يصنع الموت" (2 كورنثوس 7: 10) ؛ وأحياناً من خلال الاضطرابات الروحية ، فالشعور بالخزي والعار من فعل الخطية والذنب منها ، حزن ينتج عنه ندامة شرعية للروح ؛ ومثل هذه "الروح الجريحة من يستطيع أن يتحمل؟" (أمثال 18: 14). هذا هو تأثير الشعور بالذنب على الضمير. ويقف ضد الفرح الروحي وأثاره التي يجلبها الإنجيل.

## القلب المسالم (أمثال 14: 30)

القلب المسالم هو حياة الجسد، قلب مصنوع بنعمة الله ، وفيه مبادئ صحيحة للحق ، والبر ، والقداسة ؛ هؤلاء يحفظون من الخطية ، وهكذا من أمراض كثيرة. حيث يتم الحفاظ على حياة الجسد سليمة وصحيحة ، أو الحفاظ عليها في حالة صحية وحيوية

متى كان قلبه من نوع "القلب الهادئ" وهو قلب خال من الغضب والأستياء والحسد وما شابه ذلك من الأهواء والاضطرابات. يساهم هذا كثيراً في صحة الجسد وراحة الحياة، أو "قلب مشفى" أو "روح مشفية" هذا إنساني ولطيف وودود؛ أن يشفق ويشفي كربات الآخرين، ويختلق الاختلافات بين الأشخاص المختلفين: مثل هذا الشخص هو "حياة الجسد"، كما في النص الأصلي؛ أو من الناس من نفس اللحم والدم. وحياة الآخرين وحياة جسده. مثل هذا يساهم في العيش المريح للآخرين كما هو؛ بل احسدوا عفن العظام.

رجل يحسد سعادة الآخرين ورفاهتهم، هذا يفترس أرواحهم، ولا يهدر جسده فحسب، بل يضعف ويستهلك الأجزاء القوية من جسده، العظام؛ هي بمثابة "عثة" بداخله، كما النسخة العربية Targum: هو، "كعفن في الخشب كذلك الحسد في العظام"

## القلب النقي (أمثال ٩:٢٠ ام ٢٢:١١)

من يستطيع أن يقول، لقد جعلت قلبي نظيفاً بقدرتي الذاتية لأن القلب هو نجس بطبيعته، العقل، والضمير، والفهم، والإرادة، والعواطف؛ ليس هناك جزء طاهر كلهم تنجسوا بالخطية. وإن كان هناك شيء مثل القلب الطاهر أو النقي، إلا أنه ليس كما صنعه الناس بالتدين الظاهري والاعمال الصالحة؛ بل إن الله هو الذي جعل القلب لا يستطيع ان يفعل الخطية وهو وحده يطهر القلب أو بمعنى أدق يخلق قلباً طاهراً جديداً في البشر. لا يجب أن يقوموا به بأنفسهم أو بأي شيء يمكنهم القيام به؛ يتم فقط بنعمة

الله ودم المسيح، لقد وعد الله أن يفعله وهو يفعل ذلك من أجل المسيح، وله وحده تنسب القدرة على الفعل، فأنا ظاهر من ذنبي؟ لأن المسيح طهرني من خطاياي!

الخطية الطبيعة التي تسكن فينا أو الفعل أوجد الهنا الصالح له حلاً وهو بالمسيح، فأولئك الذين اغتسلوا من خطاياهم بدم المسيح، الذين غفرت خطاياهم جميعاً من أجله، وتبرروا من كل شيء ببره. هم طاهرون من الخطية، لا يُرى فيهم عيب، بالمعنى القانوني، جميعهم أبرار وبلا عيب في نظر الله؛ آثامهم زالت عنهم. وهم لا بسون بزاً نقيّاً أي ثوب البر النقي والأبيض، والمقصود ببر القديسين أي البر الذي نأخذه من المسيح فيقول الوحي إن الجميع زاغوا وفسدوا ليس من يعمل صلاحاً ولكن في الواقع ليس أحد طاهراً من الإقامة أو الوقوع في الخطية، ولا من ارتكاب الخطية. لا أحد يستطيع أن يقول أنا طاهر وبدون خطية وإن فعل هذا، فهو رجل جاهل لا يعرف مرض (طاعون) قلبه. وهو فريسي باطل، هو رجل لا يقول الحق ولا الحق فيه، ان قلنا انه ليس لنا خطية نضل انفسنا و ليس الحق فينا (1 يوحنا 1: 8).

### القلب الواثق (أمثال ٣: ٥-٦)

القلب الواثق هو القلب الذي توكل على الرب بكل كيانه، لم يتكل علي مخلوق بل الخالق وحده فهو الأفضل والأقدس والأعلى، ولم يتكل على أي إمتياز خارجي ناشئ عن النسب الطبيعي أو التعليم أو العائلة ولا في كل أعمال البر التي يقوم بها. ليس في مهنة دينية، ولم يتكل على الثقة بالنفس بل بالرب مصدر كل نعمة جعل متكله في إله الكون ومصدر لجميع البركات الزمنية و لكل بركات روحية، قلب وثق به في جميع الأوقات في الشدة والقلاقل وأوقات الظلم إن محبته ونعمته ورحمته تحيط بنا، وفيه وحده الخلاص والحياة الأبدية. لذلك إتكالنا على الله (الأب والابن والروح القدس) يجب أن تكون من

كل القلب، ربما توجد هناك بعض الأشياء عثرة الفهم ولكن بالإتكال على نعمة الله نستطيع فهمها.

الخلاصة: ليس عقلنا وفهمنا في أحسن الأحوال ، ولكن كلمة الله فقط هي مصدر حكمتنا ، ومعيار إيماننا وممارستنا ؛ وعلينا أن نلجأ إليها وأن نستنير بها ، ولا نميل إلى تفاهماتنا العقلية فقط بل علينا تدريب الحواس الروحية لندرك القصد والغرض من تواجدنا في ذلك الزمان والمكان.

### القلب الحكيم (أمثال ١٠: ٨. ١٦: ٢١. ٢٣: ١٥)

حكيم القلب سينال بركة ورضى من عند الرب، بمعنى أن أولئك الذين لديهم حكمة حقيقية في الجزء الخفي من القلب ، والتي هي بداية مخافة الرب: هؤلاء لن يكرمون ملكهم فقط ، بصفتهم رعايا صالحين ، ويهتمون بأوامره الشرعية ؛ بل كأبناء مطيعين لله أولاً ، فالحكمة مصدرها عمل الروح القدس في الانسان الفهيم وكخدام امناء يسمعون لاولئك الذين هم سادتهم. ولكن بصفتهم متقيين الرب يقبلون ويطيعون وصايا الله والمسيح بفرح، ولكن القلب الغبي المفترس الاخرين يسقط. مثل ديوتريفوس ، الذي كان ضد الرسول يوحنا والقديسين الآخرين. ويوصف في الكلمة "أحمق الشفاه"؛ الذي يعلن حماقته ويعرف بشفتيه. من فيض القلب يتكلم ويسكب بشفتيه. مثل هذا يقع في الخطية وفي الشر. يقع في الخزي في هذا العالم ، وفي الجحيم في اخر الزمان، ونجد المعنى في الترجوم "يؤخذ الجاهل بشفتيه. كما في شرك (فخ)." أما حكيم القلب يضع علمه في الممارسة العملية



## الفصل الثالث

# القلوب الشريرة

النوع الآخر من القلوب مليء بالحماقة وفكر الشر وتتميز بما يلي:

### قلب فاسد (أمثال ١٧: ٢٠)

"الْمُلْتَوِي الْقَلْبِ لَا يَجِدُ خَيْرًا، وَالْمُتَقَلِّبُ اللِّسَانِ يَقَعُ فِي السُّوءِ". بمعنى من له قلب متقلب لا يجد خير، فهو من روح فاسد يتأمل ويبتكر الشر. غير صادقاً خاطئ ومخادع لله والناس: مثل هذا الشخص لا ينال أي خير من أي منهما؛ لا ينال رضا الله ولا يحصل على سمعة طيبة وفضل وسمعة بين الناس.

من له لسان معوج يقع في الشر. أو في ترجمة أخرى "الذي يدير نفسه"، أو "يُدار بلسانه" ولسانه متغير. من يقول أحياناً شيئاً ، وأحياناً شيء آخر ، ولا يتفق مع نفسه ؛ كما أنه يتعارض مع جميع الناس: عاجلاً أم آجلاً يقع في الأذى ، في حفرة حفرها هو بنفسه للآخرين ؛ انظر (يعقوب 3: 6 يعقوب 3: 8).

### قلب مخادع (أمثال ٦: ١٤)

فِي قَلْبِهِ أَكَاذِيبٌ. يَخْتَرِعُ الشَّرَّ فِي كُلِّ حِينٍ. يَزْرَعُ خُصُومَاتٍ. ماذا يعنى الاكاذيب في قلبه او امور فاسدة. تعنى العادات الشريرة ومبادئ الخطية ؛ كل خطايا واكاذيب وهرطقات. الأشياء المخالفة للعقل الصحيح ، والمضادة لإرادة الله وقانونه ، وعكس العقيدة السليمة ؛ كل افكار شريرة وشر. انظر (متى 15: 19) ؛ يفكر في الشر في "كل حين".

ضد جيرانه ، وخاصة ضد الناس المؤمنين ؛ إنه يخطط باستمرار للمخططات التي تهدف الى تدمير الآخرين والانقاص منهم، ويبتكر الأساليب ، والطرق ، والوسائل ، وكيف يزعج الناس ويضايقهم ويخرب حياتهم ؛ كونه ابناً حقيقياً لبليعال أو للشيطان ، فإن قلبه هو الصياغة حيث يقوم باستمرار بتأطير الشر بشكل أو بآخر ؛ والأرض التي يحرقها دائماً ويعمل فيها ليخرج الخطية والشر وتثمر بها. يزرع الفتنة.

أو بمعنى آخر هو الشخص الذي يصنع "الفتنة": تضيف النسخة السريانية كلمة "بين اثنين" ؛ أي بين الرجل وصاحبه. بين صديق وآخر. بين الزوج والزوجة والآباء والأبناء والأخوة والأخوة والقضاة والرعايا ؛ بين ملوك وأمراء الأرض حيث كان رجل الخطية الذي هو ضد عمل المسيح ، مشغولاً للغاية في كل. نجد في الترجوم بمعنى "يشعل الخصومات" مثل النار بين الناس. الكلمات في النص العبري هي "يرسل الفتنة" أو "الجهاد" ؛ هؤلاء هم الرسل الذين يروجون للفساد بكلمات شبه نبويه.

## القلب الشرير (أمثال ٢٦: ٢٣)

فِضَّةُ زَعَلُ تُغَيِّبُ شَفَقَةً، هَكَذَا الشَّفَتَانِ الْمُتَوَقِّدَتَانِ وَالْقَلْبُ الشَّرِيرُ.

القلب الشرير يظهر عكس ما يبطن وعندما يتكلم فهو شفاه تحرق وقلب شرير اما معنى الحرق هنا فهو الكلمات الممزوجة بالسخط والحقد. الزفير بالتهديدات والذبح وملاحقة الناس باللوم والافتراءات الناشئة عن القلب الشرير: أو يمكن بازيغ والخداع بقولهم كلمات الحب لله واعمال رحمة إلى الناس الطيبين بينما يفعلون ذلك ليخفوا شرورهم وحقدهم؛ مع إدعاءات كبيرة بالطيبة ، ووعود بأمور جيدة ، عندما تكون

قلوبهم شريرة نلاحظ انهم يقولوا شيئاً بشفاهم بأكبر قدر من المودة والإخلاص ، ولكن يوجد شيئاً آخر في قلوبهم. هذه القلوب [مثل] قطعة خزفية مغطاة بالفضة أي: مزيفه وتروج للأزدواجية في كل شيء، والتي تشبه الفضة عن بعد ، وعند الاقتراب منهم تجدهم خزف وعندما يكون الغطاء زغلاً فقط ، وما بداخله ما هو إلا قطعة خزفية ، أو قطعة من إناء خزفي ، لا يصلح لشيء: هذه هي المهن الخادعة والكلمات الخادعة التي تنبع من قلب شرير.

## القلب القاسى (أمثال ٢٨: ١٤)

طُوبَى لِلإِنْسَانِ الْمُتَّقِي دَائِمًا، أَمَّا الْمُقْسِي قَلْبَهُ فَيَسْقُطُ فِي الشَّرِّ.

تأتى هذه الاية لتوضح المفارقة بين مخافة الله بالتقوى وبين من يحاول التخويف من انتقام الله لأنه جبار وهذا هو القلب القاسى واما من قس قلبه فيقع في الشر. أما خوف الإنسان المستعبد للخطية والذي يمنع عبادة الله وطاعته فهو مجرم ويؤذي. ولا يمكن للإنسان ، تحت تأثيره ، أن يكون سعيداً، والمخافة لا تعنى الخوف الذليل من الله ، أو الخوف من الغضب والدينونة ، أو عدم الثقة في نعمته ، والدعوة المستمرة للتساؤل عن حبه ، والتخويف الفظيع من استيائه وانتقامه وجبروته. لأن في مثل هذا الخوف والعذاب الابدى، ومعه لا يمكن للإنسان أن يكون سعيداً أبداً.

الذي يقسى قلبه من الخوف المرضى من الرب. لا يعترف بخطيته ولا يتركها. ربما يصلى ويتلو الدعاء لكن نفسه كما هى ويستقوي بنفسه في شره في الخفاء، والقساوة تحدث جزئياً وبقلبه القاسي وغير النادم يذخر لنفسه غضب في الدينونة في يوم الغضب ؛ إنه

يقع "في الشر" ، بمعنى إنه يتم تحويل مساره الى طرق شريرة وإلى فعل شرور كثيرة ويتمادى في فعل الخطية أكثر فأكثر ، الى أن تمتلكه القسوة لكل جوانب حياته وافكاره فلا يبالي ويستبيح التعامل مع المقدسات وفي نفس الوقت قلبه مبتعد وغير تائب، وهكذا يعيش شر العقاب هنا في الحياة وهناك في الحياة الآخرة.

### القلب المتكبر (أمثال ١٨: ١٢ ، ٤: ٢١ ، ٥: ١٦)

قَبْلَ الْكَسْرِ يَتَكَبَّرُ قَلْبُ الْإِنْسَانِ، وَقَبْلَ الْكِرَامَةِ التَّوَاضُّعُ.

نوع قلب الانسان المتشامخ الذي يتكبر مع غنى ثرواته. فالرجال الأغنياء عرضة لأن يكونوا عظماء ، ولذلك يجب توجيه الاتهام إليهم والتحذير منهم ؛ هم عرضة للنظر فوق جيرانهم المساكين واحتقارهم ؛ وغالباً ما يكون تعجرهم هذا نذير خرابهم ودمارهم: ويتم وضع تلك الأجواء المتغطرسة من كبرياء قلوبهم ، عندما يكون "الخرق" قريباً، كما تشير كلمة ، أو عندما يكونون في فترة راحة؛ ومع ذلك ، فإن أرواحهم المتغطرسة ، عاجلاً أم آجلاً ، تتواضع من خلال العناية الإلهية المؤلمة التي تكسر كبرياء نفوسهم فنقرأ "قَبْلَ الْكَسْرِ الْكِبْرِيَاءُ، وَقَبْلَ السُّقُوطِ تَشَامُخُ الرُّوحِ (أمثال ١٦: ١٨) ؛ أي قبل الكرامة التواضع، كما حدث في الملائكة الذين أخطأوا فمن خلال الكبرياء ، سقطوا في الإدانة واصبحوا غير قادرين على تحمل فكرة أن الطبيعة البشرية ، في شخص ابن الله ، يجب أن تتقدم فوق طبيعتهم ؛ وكما حدث مع والدينا الأولين ، الذين لم يكتفوا بحالتهم وظروفهم الحالية ، وكانوا طموحين لأن يكونوا مثل الآله ، يعرفون الخير والشر ، دمروا أنفسهم وكل ذريتهم ؛ وكما حدث في كثير من بنهم كما في هامان ونبوخذنصر وغيرهما. وتشامخ الروح قبل السقوط أصبح مبدأ نراه في الحياة بشكل مباشر وحقيقي.

بمعنى أن "الروح المتعالية" أو "ارتفاع الروح" هو الرجل الذي يرفع رأسه عاليا. ينظر إلى الأعلى ، وليس إلى ما يفعله ، ولا يرى ما قد يتعثر اثناء عمله ، ويسقط منه: علاوة على ذلك ، كلما كان الشخص أو الشيء أكبر ، كان السقوط أكبر ؛ وفي كثير من الأحيان ، عندما يصل الرجل إلى ذروة ثروته وكرامته ومجده، وينتفخ من الكبرياء والغرور بسبب ذلك ويكون على حافة الانهيار ، وسقوطه فوري ؛ وهي مثل حالة نبوخذنصر ، الذي بينما كان يعبر عن نفسه في تشامخ روحه ، في أوج مجده ، انفصلت عنه مملكته (دانيال ٤: ٣١-٣٣) ؛ وهذه ستكون حالة النبي الكذاب أو ضد المسيح (رؤيا ١٨: ٧ رؤيا ١٨: ٨).

## القلب المشتى (أمثال ٦: ٢٥)

لَا تَشْتَهِيَنَّ جَمَالَهَا بِقَلْبِكَ، وَلَا تَأْخُذْكَ بِهَيْدِهَا.

لا تشتهي جمالها في قلبك بمعنى لا تنظر إليه بالعين ولا تفكر فيها وهذا الزنى القلبي الذي أشار اليه الرب يسوع. أحدهما سيقود إلى القلب ويوقد أخيراً الشهوة وستكون النتائج وخيمة، والآخر يعتز به وينفخه في اللهب ؛ والشهوة التي حُبلت بهذه الطريقة وتغذت في القلب ما هي إلا ارتكاب الزنا (متى ٥: ٢٨) ؛ ولا تأخذك بهيئتها أي يغريك جمالها وتضحك عليك كما فعلت دليله مع شمشون. بمعنى لا تأخذك كما في الشبكة ، مع بريق عينيها ، بنظراتهما الفاسدة والعاطفية ؛ لذا فإن النسخة السريانية ، "دعها لا تأسرك" المطبقة على الكنيسة المضادة للمسيح ، قد تدل على أبهة وعظمة هذه الكنيسة ، وادعاءاتها بالعصور القديمة ، إلى الكرسي الرسولي ، والعصمة ، والمعجزات ، والتفاني الكبير الذي

يتطلبه الأمر من التقديس، وهي الكأس الدائرة التي تسحر بها وتغري بها - رؤيا ١٧: ٤ .  
نجدها في الترجوم بمعنى Targum "دعها لا تغريك "

## القلب الذي يبتكر مكائد شريرة (أمثال ٦: ١٨)

قَلْبٌ يُنْشِئُ أَفْكَارًا رَدِيئَةً، أَرْجُلٌ سَرِيعَةٌ الْجَرَيَانِ إِلَى السُّوءِ،

القلب الذي يفكر في التخيلات الشريرة أو "أفكار الشر" التي هي تقود بل ومكونة في القلب ، وهذا هو مصدر كل شر وينبوعه، يوضع في وسط هذه الأشياء البغيضة والرجسة. (الأمثال ٦: ١٤) الأفكار والمخططات الشريرة ، سواء ضد الله أو ضد الناس ، مقصودة مزورة وملفقة في قلب الإنسان الشرير، وهي ارجل تكون سريعة في الجري إلى الأذى و لارتكاب كل أنواع الخطية بالجشع والطمع والحسد، ولا سيما القتل (أمثال ١: ١٦).

## قلب ضد عمل الرب (أمثال ١٩: ٣)

حَمَاقَةُ الرَّجُلِ تُعَوِّجُ طَرِيقَهُ، وَعَلَى الرَّبِّ يَحْنَقُ قَلْبُهُ.

حماقة الانسان تعوج طريقه بل إثم قلبه وطبيعته. إن الحماقة المربوطة به تجعله يضل عن الطريق الذي ينبغي أن يسلكه ، أو يجعل الأمور تسير معه. حتى لا تنجح الطرق التي يسلكها ولا تنجح مخططاته ؛ لكن كل شيء يسير ضده فيقع في الضيق والصعوبات. وقلبه يحنق على الرب بمعنى يلومه كل اللوم. وينسب نجاحه السيئ ، ليس إلى خطيئته وحماقته ، بل إلى العناية الإلهية التي تعمل ضده ؛ "انت السبب" لذلك يحزن قلب الله

ويتمتع عليه. وبدلاً من أن يتهم طرقة هو بالحماسة ، يوجه اللامساواة وعدم العدل والحب إلى طرق الله ؛ (حزقيال ١٨: ٢٥) (يهوذا ١: ١٦).

## قلوب مثقلة بأحمال

### القلب العقيم :

توجد اوقات من الحياة تجد نفسك عقيماً، وربما يطول موسم العقم ولا تثمر وربما يكون هناك ثمر انت لا تستطيع ان تراه الان ولكن ما انعس شعور القلب العقيم عندما تقول لنفسك ماذا افعل وهل ما افعله يثمر او حتى سيكون له ثمار بعد ذلك وربما بقلب اسيف اقول اذا كان الناس لا تهتم فلماذا تهتم انت !!ولكن يأتي صوت داخلى يقول دعوتك أن تحاول أن تزيل بعض من القبح الموجود في هذا العالم وهو شغفك الوحيد في هذه الحياة وكما كان نوح في كل سنين خدمته لم يقنع غير عائلته ان يكون لها خلاص ولكن كانت بذرة للحياة لكل البشرية بعد ذلك

وربما تقول تعبت من القاء الشباك فهى ترجع خاوية كل مرة ولا يوجد صيد ولكن تسمع صوت داخلى القى الشباك فقد دعوتك لتكون صياد للناس فلا تيأس وربما ما يبقينى حتى الان القى بالشباك رغم عدم وجود الثمر وشعور العقم يخيم على خدمتك الا اننى اسمع صوت السيد

انت تعمل في ملكوتى وليست مملكتك الخاصة!! إستمر في القاء الشباك وعمل الله بحسب دعوة الله واترك النتائج على الله !! هو يرعى مملكته ويعرف كيف يأتي بالصيد الوفير والثمر المتكاثر

كل ما عليك ان تلقى الشباك واترك النتائج لخالق البحور ورب الخليقة كلها هو يعرف متى يتحرك السمك الى الشبكة

## القلب المريض: (أمثال ١٣: ١٢)

يمرض القلب من كثرة الدهون التي تترسب في شرايين الجسد وتقود الى إنسداد سريان الدم وتهدد الحياة وبالقياس على الشخصية الإنسانية فنجد هناك دهون مركبة تترسب في طريق الحياة تصنع انزعاجاً وربما تقود للموت الحتمى فهناك دهن اللذة المسروقة ودهن الخيانة ودهن النجاسة ودهن النظرة الشهوانية ودهن الزنى ودهن الذات ومحبتها ودهن الجرى وراء الشهرة والمناصب والرشوة ودهن التفاخر والتباهى والتكبر ودهن الشهادة الزور ودهون اللعب بالكلمات وقول أنصاف الحقائق ودهن الكذب والرياء ودهن الخداع ودهن التراخي والكسل ودهن محبة المال ودهن التريح من وراء المنصب ودهن الفكر المتلون دهون استغلال النفوذ وحب السيطرة دهون المشاعر الغير منضبطة ودهن التستر على الخطأ ومشيمها ودهون المصالح المشتركة وتوجد دهون كثيرة والقائمة لا تنتهى من انواع الدهون التي تسد شريان الحياة وتقود الى قلب مريض وحياة تعيسة سخيفة تقود الى صناعة القبح في هذا العالم حتى لو حاول أصحاب هذه القلوب تجميل الصورة تبقى الدهون المترسبة التي لا نراها فهي مختلفيه وهى سبب العلل والامراض وتقود الى فناء وعدم والى زوال وربما يكمن الحل لهذا القلب المريض محاولة الاعتراف وقبول الغفران الإلهي والصراحة مع النفس وطلب تطهير رحلة الحياة من الدهون التي تعوق تقدم سريان الحياة.

القلوب المريضة ليست خارج جدران الكنيسة فقط بل كما انك لا يمكن ان تتوقع ان تجد في المستشفى اناس أصحاء هكذا فى الكنيسة لا تتوقع ان تجد اناس كاملين، بكل الصدق نحن جميعاً أشخاص خطاة وناقصون نحتاج إلى نعمة المخلص الرب يسوع الكامل! فلا تحكم على حالة قلوب الآخرين والا هنا تكون اخذت مكان الله، بل افحص قلبك واحفظ قلبك من الفساد والمرض وعيش انت اولاً قلباً نقياً فترى الجمال حولك وتزيل قليل من القبح من حولك!!



## القلب المنقسم:

يحاول البعض ان يمسك الأمور من المنتصف ولكن يخسر قيمة ان يكون كلامه نعم نعم او لا لا !! أتعس القلوب هي التي لا تعرف لها شكل فهي غير منضبطة ومتذبذبة وهذا بسبب حالة الانقسام الداخلي وازدواجية المعايير ، لا يمكن خروج ماء عذب ومالح من نفس ينبوع!!القلب المنقسم يقود الى حالة خلل في الحياة وهكذا كان سليمان برغم حكمة الحياة الا أنه تزوج بنساء وفتح لهم الباب على مصراعية لبناء مذابح لأجل العبادة وصارت التعددية هي شعار الجميع فهب كل من كان ينادى باله ليبنى مذبح غريب في ارض بيت الحضور الالهي وقاد هذا الانقسام الى انقسام فعلى في الحياة للشعب وصار الاختلاط في المعايير سمة الحياة فالقلب المنقسم يقود الى حالة مزرية من الفساد المستتر وراء شعارات جميله فهو كل حق يراد به باطل.

## القلب والشخصية الإنسانية

هناك نظريات كثيرة حول هذا الموضوع ولكن اظرفها القلوب وتشبيهها بالفواكه

### قلب تفاح :

التفاح ثمرة سهله التناول وتاج الفواكهة تأكلها بقشرها او بدون وسهلة الهضم والطعم متميزه واشكالها متعددة وهكذا قلب التفاح شخص " مهضوم" كما يعبر اهل الشام على الانسان المقبول بدرجة عالية وسهل الدخول اليه لا يحتاج تحضير كثير للتعامل معه شخصية محبوبه من الجميع يصعب ان تمسك عليها اخطاء محددة نوع قلب التفاح قلب يدخل الفرحة على المحيطين به ويشيع السلام في الجو والراحة بدون انزعاج فهو قلب التفاح ربما يعاني كثيرا من الجروح لأنه رقيق المشاعر وقشرته سهله التجريح بسرعة

فقلب التفاح رائحة جميلة في مجتمع متألم يعاني الجوع للحب فهو يشيع جو من الحب على الجميع ولا تتعب في التعامل مع قلوب التفاح ويا ليتنا جميعا تفاح!!

### قلب جوز الهند:

صعب جدا في التعامل لكن عندما تكسب ثقته يخرج لك ماء جوز الهند الرطب الجميل وطعم ورائحة تغير المناخ المحيط فهو قلب ثرى بالمشاعر ولكن لا تخرج بسهولة فالكسر هو الطريق ولكن زيت جوز الهند به فوائد لا حصر لها القشرة الخارجية شكلها ليس عاطفى ولكن سرعان ما تكتشف ان قلب جوز الهند شخصية تمتلئ بالحكمة والخبرة عبر السنين فهو لكى ينتج زيت الجوز يحتاج وقت طويل لكى ينضج وهذا النضوج يكون له فوائد كثيرة مع الوقت فهل نحتاج قلب جوز الهند بالطبع فالصرامه تصنع مواقف ثابتة ونحتاجه في حروبنا ضد الفساد والامراض التى تصيب الجسد فزيت الجوز يشفى الجلد العليل ويفيد الراس المريض.

### قلب الباذنجان :

قلب به ندوب غير مرئية بسبب انه شخصية تخزن من الاخرين فتجد بذار الكراهية فى الداخل ربما يظهر شكلاً جميلاً من الخارج لكنه عندما يفتح قلبه اليك تجده اكسد من التعامل الصريح فهو يريد أن يغير لونه بحسب الظروف المحيطة به تجده ناعم الملمس ولكن عندما تقترب منه تجد به اشواك خفيه ربما تصاب منها لأنك تنخدع من ملمسه فقلب الباذنجان يثير الحيرة فلا تعرف من اين تدخل اليه فهو ثعبانى يحوش ويخدع وعندما تأكله تحتاج وقت للهضم لانها ليس سهل فهو قلب ملئ بالبذور التى ربما لا تعجبك وصعبة الهضم فهل قلب الباذنجان اسود هو يحاول ان يظهر لك ذلك لكن قلب الباذنجان طيب وابيض من جوه وطرى وحساس للهواء ويريد ان يظهر عكس باطنه لكن

سرعان ما تكتشف انه لا يحمل لك ضغائن ويريد لك الخير فهو باذنجان به كثير من الفيتامينات وخصوصا التشجيع لمن يحتاج فتجده صديق حميم فى الوقت الصعب.

### قلب البطيخ:

شخصية مرحة يثير الضحك اينما يوجد ولا يحمل اى شئ فى داخله تجاه الاخرين فهو يطرى الجلسه ويشيع جو من الالفة وعندما تتعامل معه تشعر انك تعرفه او من العائلة قلب البطيخ ربما يخاف ويحمى نفسه بقشرة سميكة لأن الناس تستسهل ان تصيبه بالجروح أما هو فحمال اسية البشر وقلب البطيخ حلو المعشر جميل الطله فيا ليتنا كلنا بطيخ !!

## الفصل الرابع

### كيف تحفظ قلبك؟ حراسة القلب

ماذا يعني "تحافظ على قلبك" في الكتاب المقدس؟

بالنسبة للمؤمنين عليهم أن "يحرصوا قلوبهم وعقولهم" في المسيح يسوع (فيلبي 4: 7) يعني أن يكونوا متيقظين، من خلال قوة المسيح وحمائته، متيقظين لما يدخل ويسكن في قلوبهم ، لأن الكتاب المقدس يعلم أن ما نقوله و نفعله ، وما سنصبح عليه هو نتيجة حالة قلوبنا. فيما يلي الطرق العديدة التي يرشدنا الكتاب المقدس لحماية قلوبنا: ابتعد عن كلامك الملتوي ، وأبعد الحديث الملتوي عنك. دع عينيك تنظران مباشرة إلى الأمام ، ونظرتك مباشرة أمامك. تأمل في طريق قدميك. فكل طرقك ستكون أكيدة في الرب ومن عند الرب.

يشير سليمان الحكيم في سفر الأمثال هنا إلى الفكرة الكتابية عن القلب البشري ، والتي يستخدمها كتاب الكتاب المقدس لتسليط الضوء على جوهر الشخص ، حيث تبدأ أفكارهم ومشاعرهم ورغباتهم وخياراتهم. في لوقا ٦: ٤٥ ، يقول يسوع ، "من فضلة القلب يتكلم الفم" ، مما يعني أن القلب هو مركز المعرفة الكتابية. تساعدنا الأمثال 7: 23 والأمثال 27: 19 على فهم أن أفكارنا غالبًا ما تملي علينا من نكون ، لأن عقل الرجل أو المرأة يعكس حقيقتهم. لهذا السبب بالتحديد يفحص الرب الإله قلب رجل أو امرأة لأنه يعرف أعماقهم ويرى دوافع القلب الداخلية (صموئيل الأول 16: 7)

## حراسة القلب ونظرة صحيحة لكلمة الله:

في قصة خروج الشعب في القديم أصابت مصر مصيبة تلو الأخرى ، ورفض فرعون تحرير الإسرائيليين من عبوديتهم. أدى قلب فرعون القاسي إلى وقوفه ضد الله تعالى لإنقاذ شعب الله من مصر (خروج 7:22 ؛ 8:32 ؛ 9:34).

في مزمور 95: 7-8 ، ناشد الملك داود الشعب ألا يقسوا قلوبهم في التمرد على الرب كما فعلوا في البرية. إن امتلاك نظرة صحيحة لكلمة الله والخضوع لطاعة تعاليم الكتاب المقدس في كل الحياة هي أفضل طريقة للحماية من التمرد ضد الله. السلوك العملي هو ما يجعل كلمة الله تظهر بوضوح في سلوكياتنا فهل سلوكيات ليلة السبت تطابق صباح الأحد؟؟ بمعنى هل حياتك طوال الاسبوع تطابق حالتك في الكنيسة يوم الأحد لأن القلب النقي هو الذى استطاع ان يرفض إزدواجية المعايير ويسلك بما يتفق مع كلمة الله ولكن من منا يستطيع ان يطهر قلبه ليصل الى حالة النقاء والطهر والقداسة للأسف لا يوجد شخص واحد يستطيع القول قلبى نقى !! بل الكل يصرخ قلباً نقياً اخلق فيا يا الله، بدون نعمة الله لا يوجد رجاء لتنقية حياتنا من وسخ العالم الذى يلتصق بنا باستمرار وكل ما علينا فعله ان نذهب الى الرب يسوع هو وحده قادر ان يطهرنا بدمه الثمين فهو دفع ثمن تطهيرنا واعطانا حياة ابدية وصنع فداء لنا وبه صار لنا القدرة على الدخول الى قدس الاقداس فمنه وبه وله كل الاشياء!!

## حراسة القلب والشكر على نعمة الله:

في كلمات الوحي يُطلب منا تجنب التذمر والشكوى (خروج 16: 3 ؛ يوحنا 6: ٤٣؛ فيلبي ٢: ١٤). مع الاسف الذين ينخرطون في مثل هذا السلوك يحاولون تركيزهم بعيداً عن خطط الله وأهدافه وعمله في حياتهم إلى الجرى وراء أشياء من العالم.

من وجهة نظر الله ، مثل هذا السلوك يفتقر إلى الإيمان الحقيقي وبدون إيمان من المستحيل إرضاء الله (عبرانيين 11: 6). بدلاً من التذمر والمرارة والشكوى، يجب على المسيحيين المؤمنين الحقيقيين أن يجتهدوا لعيش حياة القبول والرضا في كل مرحلة من مراحل الحياة ، ويثقون في الرب ليوفر كل شيء في وقته (عبرانيين 13: 5). لحماية قلوبهم وكذلك ضد الروح الشاكية، يجب على المسيحيين أن ينموا الامتنان الذي يتدفق باستمرار إليهم من عمل الرب يسوع الكامل والكافي.

### حراسة القلب من الغضب:

يعاني العديد من المسيحيين من مجموعة متنوعة من الأمور التي تسيطر على حالة القلب، ولكن على وجه الخصوص ، يعاني البعض أكثر من الغضب. يعمل الغضب كسم للجسد، جسدياً وروحياً، مما يجعل المسيحيين أكثر عرضة لإغراء إيذاء الآخرين بأفعالهم وأقوالهم. تقول رسالة أفسس 4: 31-32 "ليُنزع عنك كل مرارة وسخط وغضب وصراخ وسب مع كل خبث. كونوا لطفاء بعضكم نحو البعض، شفوقين، متسامحين ، كما غفر لكم الله في المسيح".

لذلك تجد أن هناك أشخاص تصنع حالة من الحب والقبول وأخرى تصنع حالة من الغيرة والكراهية ولكي تكون سبب سلام وليس خصام كن تابع حقيقى للمسيح فتكون وديع ومتواضع القلب فتجد راحة لنفسك ونفوس من حولك !! اما ان تكون ابن للمسيح لتصنع حالة من المحبة أو ابن للظلام فتصنع حالة من الخصومة.

بقلبك تختار بين الخير والشر. يرسل ضميرك رسالة عما إذا كان هناك شيء ما على صواب أو خطأ ، وقلبك هو ما يدفعك للاختيار. إن القلب المرتبط بالله قادر على اختيار الخير في كل مرة. القلب الذي ينفث على التأثيرات غير النقية يصبح أعشى ومشوشاً عندما يتعلق الأمر بالتمييز بين الخير والشر. كيف لشاب أن يطهر طريقه؟ بحفظه حسب كلامك ". مزمور 119: 9.

ربما نظن إننا قد ولدنا جميعاً بقلوب نظيفة ونقية ولكن الكتاب يعلمنا ان بالخطية حبلت بي امي وبعد الطفولة وعند الادراك يبدأ القلب يميل الى طبيعته القديمة ويصبح قلبك نجساً عندما تخطئ عمداً مراراً وتكراراً على سبيل المثال ، عندما تستمر في العودة وتفعل شيئاً تعرف أنه خطأ ، بشكل متكرر دون التوبة.

يمكن أن تكون أشياء مثل عدم الأمانة والحسد ومشاهدة الأشياء غير النقية (المواقع الإباحية) والحدقد تكون أدمنتها ويحدث ذلك عندما لا ترغب في التوقف عن فعل ذلك ، حتى لو كنت تدرك أنه شر ، لذلك فإن خط الدفاع الأول يجب أن يكون رفض مجرد التفكير في فعل خاطيء. يقول الرسول بولس أننا يجب أن نستأسر كل فكر حتى يكون متفقاً مع إرادة الله (كورنثوس الثانية 10: 3-5).

ولكن عندما تقرر أن تتخلى عن إرادتك وطرقك وأن تعطي حياتك لله ، فإنه ينظف قلبك وينقيه. " قَلْبًا نَقِيًّا اخْلُقْ فِيَّ يَا اللَّهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي.. " مزمور ٥١: ١٠ .  
بهذه الطريقة تولد "أنت" من جديد. هذا يعني أنك تحصل على موقف جديد ، وإرادة جديدة - وهي الرغبة في اختيار الخير دائماً والقيام بمشيئة الله. هذا القلب المتجدد طاهر ونقي من البداية. بعد ذلك ، ليس عليك القتال لتطهير قلبك بشكل متكرر. لكن عليك أن تقاوم لإبقائه نقياً.

قلبك لا يتنجس لأنك مجرب أو واقع تحت تجربة، بل يصبح نجساً عندما تسمح لهذا الإغراء بالدخول إلى قلبك. أي عندما تكرر الخطية عمداً دون توبة. هذا يسبب تشوه قلبك وتصلبه.

أحياناً تقع في الخطية، لكن السقوط في حد ذاته لا يعني أن قلبك يصبح نجساً، بل إن رد فعلك على حالة سقوطك يثبت ما في قلبك. إذا سقطت وندمت على ذلك ، فأنت حزين وتبت توبة حقيقية ، ولديك قلب نقي منفتح على عمل نعمة الله ، وهنا هو يغفر لك على الفور. لكن إذا تجاهلت الأمر، بمعنى إذا لم تهتم ، ولم تكن هناك توبة حقيقية، فأنت تقسى قلبك ، ويصبح قلبك نجساً ويكون قلبك مغلق على عمل نعمة الله.

بمعنى آخر ، عليك ان تبذل قصارى جهدك للحفاظ على قلبك نقياً ، لأنك قلبك - كل حياتك تأتي من (قلبك). قضايا الحياة هي قراراتك ، أفعالك وردود أفعالك ، الطريقة التي تشعر بها وتفكر وتعقل بها الأشياء ، كلماتك. يمكن أن تكون نقية أو غير نقية ، حسب حالة قلبك والقرارات التي اتخذتها اثناء حالة قلبك وبلا شك حالة قلبك تؤثر على علاقتك بالله.

إذا كان قلبك نقياً، فكل شيء نابع من حياتك نقي. إذا كان قلبك نجساً، فكل ما في حياتك نجس. أفعالك هي نتيجة ما في قلبك. يقول يسوع هذا بوضوح في متى 12: 34-35: "الرجل الصالح من كنز قلبه يُخرج الصلاح. والرجل الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر. لأنه من فيض القلب يتكلم فمه." يمكننا أيضاً أن نقول إن فمه لا يتكلم فحسب ، بل يفكر عقله ، ويعمل بجسده (الفكر والإرادة ينتج سلوك) وهنا يكون الاحتياج مرة أخرى الى التجديد وصيانة القلب من جديد لوقت نمو وثمر متكاثر!!



## حراسة القلب والحرب الروحية:

كل مسيحي أراد أو لم يريد متورط في حرب روحية. يجب أن نفهم أننا نقاتل في مثل هذه الحرب ليس بقوتنا ولكن بقوة الله من خلال فهمنا لكلام الإنجيل (أفسس 6: 10-18). عندما نعتمد على أنفسنا ، فنحن محكومون بالفشل ونميل إلى لوم الله على فشلنا. يقول يعقوب 1: 14-16 لكن كل إنسان يجرب عندما تغريه شهوته. ثم الشهوة عندما تحمل تلد الخطية ، والخطية عندما تكتمل تولد الموت.

توجد مقولة دارجه تقول ان (حالة قلبك مؤشر لصحتك) فالطبيب يحمل السماعة وهي لقياس حالة القلب ولتشخيص حالته بدقة وهكذا الحال مع عقولنا وما يدور فيها من افكار مؤشر لصحتك الروحية فالحرب هي حرب افكار وافكارك هي التي تحدد حالتك فإذا امتلكت عقل غير منضبط ستكون حياتك هكذا واذا امتلكت عقل حكيم ستكون حتماً في حالة إستقرار تطلب الخير لنفسك وللآخرين

**الخلاصة:** الهدف من وجودنا هنا على الأرض هو رحلة نحاول أن نجتهد فيها ويحرس المؤمنون قلوبهم باجتهد لأن الرب قد فداهم ، ويقدهم وسوف يمجدهم يوماً ما في ابدية مجيده وفي اثناء هذه الرحلة المثيرة ، ينمو شعب الله في النعمة حتى يتمكنوا من محبة الآخرين وخدمتهم بنعمة الله.

## الخاتمة

لابد أن ندرك إننا في مهمة مستمرة ومن خلال كنائسنا المحلية علينا دور أن نرعى بعضنا بعض ورعاية بعضنا البعض لابد أن تكون من كل القلب حتى يعرف الناس الرب يسوع من خلال محبتهم لله ومحبتنا لبعضنا البعض (يوحنا ١٣: ٣٥). من حالة القلب نبدأ و من هذا الأساس يبدأ عمل الرسالية لتلمذة الأمم لمجد المسيح القائم من بين الأموات (متى 28: 16-18). لذلك يحرس المؤمنون قلوبهم وعقولهم في المسيح يسوع (فيلبي 4: 7) لأنهم يعرفون أنه وحده يقدم السلام الحقيقي الذي نحتاجه للنمو والسير في الحياة مع المسيح.

أصحاب القلوب المقدسه هم الذين ينالون البركة. "من يصعد جبل الرب؟ من يقف في مكانه المقدس؟ إلا الطاهر اليدين ونقي القلب... ينالون بركة من الرب" (مز 24: 3-5). لقد أثقل الفريسيون الناس بتفسيرات قانونية وتفاصيل ووضع تشريعات من صنع الإنسان ولكنهم كانوا مراثيين وعبر الرب يسوع عن ذلك بمثل العشار والفريسي والهنا يعرف ما بداخل القلوب وقد قبل توبة العشار ولم يقبل رياء الفريسي.

على مر التاريخ ، كان هناك من يقدم ثروته للفقراء ويذهب ليعيش في الدير. قد يعيش البعض بمفرده كناسك في الصحراء أو في كهوف الجبال. بلا شك كان للحركة الرهبانية فوائد لكنها جعلت وجود فئتين من المسيحيين بمعنى قسمت المؤمنين الى قسمين: أولئك الذين عاشوا في الدير وأولئك الذين عاشوا في العالم الحقيقي وربما يكون هذا التصنيف وضع حاجز بين قداسة الاكليروس والشعب وربما لزم التنبير مرة أخرى على اننا جميعا ملوك وكهنة لله بمعنى إننا مدعوين للخروج للعالم بمنازة الانجيل ويدعوننا

يسوع لنكون ملحاً ونوراً في العالم الحقيقي. كيف يكون لنا قلوب مقدسة ونحن نعيش في هذا العالم؟ يمكننا أن نبقي ثابتين في الكلمة، وأن نسلك في الروح (غلاطية 5: 16) كلمة طاهر تعني نقي أو غير مخلوط. يبحث الله عن علاقة أصيلة محترمة، حقيقية، خام. مثل علاقة الزواج، لا بد من تقديس هذه العلاقة وعدم المساس بها من أي جانب وهكذا لقد شبه الرب يسوع علاقته بالكنيسة كعريس ينتظر عروسه!!

لذلك يجب أن نحب الله من كل قلوبنا. يقول المزمور 78:72 أن داود كان يتمتع باستقامة قلب. لم يكن داود كاملاً، لكنه كان رجلاً بحسب قلب الله. لم يكن لداود قلب بلا خطية، لكنه أحب الله بقلب واحد غير منقسم. في الواقع، عندما أرسل الله صموئيل لمسح داود ملكاً، نقراً، "الرب لا ينظر إلى الأشياء التي ينظر إليها الناس. ينظر الناس إلى المظهر الخارجي، ولكن الرب ينظر إلى القلب" (1 صم 16: 7). ركز الله على نوع قلب داود وليس شكله الخارجي. يعتقد البعض إذا كنت أو من بالحق أو التصرف بشكل صحيح فهذا يعتبر العيش حياة مقدسه، لكن جوهر المسيحية هو قلبك وليس اعمالك.

إن وعد الله هو ما يبقينا مستمرين في رحلة الحياة! لقد تألم أيوب ومع ذلك ثابر وهو يعلم أنه سيرى الله يوماً ما (أيوب 19: 25-26). والسؤال هل سيكون الأمر يستحق كل هذا العناء؟؟ نعم فعندما نرى يسوع، حتماً في يوم من الأيام سنراه هناك، لكن أيضاً يمكننا رؤيته هنا اليوم انظر إلى النجوم أو المحيط أو صورة الجنين بالموجات فوق الصوتية للأم الحامل. انظر إلى شروق الشمس وغروبها. انظر إلى عطاياها في حياتك، كيف يعمل مع عائلتك ويدبر منح للجامعة لأولادك، ويهتم بأدق تفاصيل حياتك بالفعل يمكنك أن ترى الله إذا كنت تبحث عنه بقلب نقي.

علينا أن نبتعد عن الأزواجية في حياتنا وبسؤال بسيط لنا جميعاً، فهل ليلة السبت الخاصة بك تتطابق مع صباح يوم الأحد؟ لكي تعيش حياة سعيدة ومباركة، يجب أن يكون قلبك نقياً تذكر إنه ليس كاملاً فنحن جميعاً في حالة نمو وتقدم.

لهذا لابد أن تكون صلاتنا بإستمرار " قَلْبًا نَقِيًّا اَخْلُقْ فِيَّ يَا اَللَّهُ، وَرُوحًا مُسْتَقِيمًا جَدِّدْ فِي دَاخِلِي". (مز. 51:10). جوهر الأمر هو حالة القلب! لهذا يقول الكتاب المقدس في رومية 10: 9-13 ، "إذا اعترفت بفمك بالرب يسوع وأمنت بقلبك أن الله قد أقامه من بين الأموات خلصت. لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص ... لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص".

هل قدمت حياتك لرب المجد ، هل ذهبت مثل العشار قارعاً على صدرك وبكل الصدق قلت " ارحمني اللهم انا الخاطئ !! فذهب ذلك الى بيته مبرراً، وهذا كل ما تستطيع فعله الآن لتنال حياة ابدية، اطلب وثق ان الله سيتجيب لك فتكون هنا على الأرض في ثمر حقيقى وهناك في السماء في مجد ابدى مع المسيح.

القس : رفيق إبراهيم

مريتا - كاليفورنيا

8/2/2021